

الأغاني

فبلغ المكشر بن حنظلة العجلي أحد بني سنان قول زيد فخرج في ناس من عجل حتى أغار على بني نبهان فأخذ من نعمهم ما شاء وبلغ ذلك زيد الخيل فخرج على فرسه في فوارس من نبهان حتى اعترض القوم فقال ما لي ولك يا مكشر فقال قولك .

(إذا ما دعوا عجلًا عجلنا عليهم ...) .

فقاتلهم زيد حتى استنقذ بعض ما كان في أيديهم ورجع المكشر ببقية ما أصاب فأغار زيد على بني تيماء بن ثعلبة فغنم وسبى وقال في ذلك .

(إذا عركت عجلًا بنا ذنبًا غيرنا ... عركنا بتأييم اللات ذنب بني عجل) .

وقال أبو عمرو كان حريث بن زيد الخيل شاعرا فبعث عمر بن الخطاب رجلا من قريش يقال له أبو سفيان يستقرء أهل البادية فمن لم يقرأ شيئا من القرآن عاقبه فأقبل حتى نزل بمحلة بني نبهان فاستقرأ ابن عم لزيد الخيل يقال له أوس بن خالد بن زيد بن منهب فلم يقرأ شيئا فصره فمات .

فأقامت بنته أم أوس تندبه وأقبل حريث بن زيد الخيل فأخبرته فأخذ الرمح فشد على أبي سفيان فطعنه فقتله وقتل ناسا من أصحابه ثم هرب إلى الشام وقال في ذلك .

(ألا بكّر الناعري بأوس بن خالد ... أخي الشّتوّة الغبّراء والزّمّان

المحلّ) .

(فلا تجزعي يا أمّ أوسٍ فإنّه ... يلاقي المنايا كلّ حافٍ وذي زعلٍ) .

(فإنّ يقتلوا أوساً عزيزاً فإنني ... تركتُ أبا سفيان ملتزماً الرّحلّ)